

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة السابع من أبريل

مركز البحوث والدراسات العليا

كلية الآداب - قسم

الدراسات الإسلامية

التفسير الإشاري عند ابن عجيبة

من خلال كتابه البحر المديد

إعداد الطالب :

علي عبدالحميد مؤمن

إشراف الدكتور:

سعيد فاندي

2008

العام الجامعي 2007 - 2008م

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم يا من ملأت قلوب أوليائك بمحبتك ومعرفتك فأشهدتهم سر عظمتك .
ونصلي ونسلم ونثني على حضرة سيدنا ومولانا محمد رسول الله ، الذي أخرج
الناس من عماية الجهل والضلال إلى نور المعرفة والإيمان ، وعلى آله وأصحابه
الأطهار ، ومن اقتدى بهديهم إلى يوم الدين .

أما بعد :

أهمية الموضوع

فلقد كان للعلماء في فهم القرآن وتأويله مناهج متعددة ، ومن بينها منهج التفسير
على طريقة أرباب المجاهدات والمواجيد القلبية ، والتفسير على هذا النهج نادر في
المكتبة العربية .

ولكن لا يخلو عصر أو مصر من بعض العلماء الذين كانت لهم منهجية خاصة
في التفسير سلكوا فيها التفسير على طريقة أهل الإشارة ، وفي بواطنهم معان لآيات
الكتاب العزيز ، ألهمهم الله بها فأسرعوا إلى تقييدها ونثرها على أسماع تلاميذهم
ومن أخذوا عنهم مراعين في ذلك عدم تعارضها مع ظاهر القرآن الكريم ، أو
الإدعاء بأنها هي وحدها مراد الله من كلامه، كما فعلت فرق الباطنية، وغلاة
الصوفية فيما يسمى بالتفسير الباطني ، ولكن مع مرور الأيام تحدد وتشكل هذا
القسم من أقسام التفسير ، وأصبح يعرف بالتفسير الإشاري .

وقد رغبت في هذا البحث أن أتناول بالشرح المتواضع منهجية ومسلكا أحد أولئك
الأعلام ، فوق اختياري على دراسة التفسير الإشاري عند ابن عجيبة ، في تفسيره
"البحر المديد في تفسير القرآن المجيد" للأسباب الآتية :

أولاً: إن هذا الموضوع لم يطرق من قبل بالدراسة أو البحث وهو التفسير الإشاري لدى
ابن عجيبة ، ولم أجد فيما علمت أحداً من الدارسين لتراث ابن عجيبة قد عالج جانب
التفسير الإشاري بصورة مستقلة .

ثانياً : التفسير الإشاري له لون مميز وهو ما دفعني لاختيار هذا الموضوع، وأيضا
يختلف عن سائر الفكر الإسلامي أهمها عنصر المدد الروحي . فأنت تستطيع أن
تكون متكلماً أو فيلسوفاً أو نحويًا أو أدبياً... ويكون لديك استعداد ملائم، وخصتته
بعنايتك ، أما أن تكون مستتبها للإشارة من النص القرآني ، فهذه خصوصية فريدة،
فلا يمكن لغير من اختصهم الله بفضله أن يغوصوا فيه ، ومن بين هؤلاء الشيخ
أحمد بن عجيبة .

ثالثاً: أنه جرى بيني وبين أستاذي سعيد فاندي بعض المناقشات في آيات الكتاب العزيز
حيث كان يدرسنا في مادة (كتاب قديم) وكان الكتاب المقرر "المحرر الوجيز لابن
عطية" فكنت كثير الاستشهاد بالتفسير الإشاري ؛ فأشار عليّ -مشكوراً- أن أتناول
منهجية أحد العلماء في تفسيره ويكون ذلك موضوع رسالتي فانشرح لإرشاده
صدري ، مع ما رزقني الله من قبل محبة هذا المنهج في التفسير لما لمست فيه من
مخاطبة وجدان الإنسان واستثارة همته لمعرفة مراد الله من كلامه على قدر الطاقة
البشرية وهذا من دوافعي الذاتية .

رابعاً: مما امتاز به ابن عجيبة البعد عن الشطحات والتأويل البعيد فكان تفسيره متساوقاً
وموافقاً للقواعد العامة للتفسير ، ولا يتعارض مع ظاهر النص القرآني بل يفتح
للناظر فيه مسام باطنه لإشارة قد تخفى عليه لأول وهله .

ولا تقوتني الإشارة إلى جهود السابقين في هذا المجال التفسير الإشاري عامة
وتتاول بعض العلماء جهود ابن عجيبة العلمية بالدراسة والتحليل والتنويه بفضله
خاصة منهم :

1- الشيخ عمر أحمد الراوي، تحقيق كتاب البحر المديد، منشورات: دار الكتب
العلمية ، بيروت لبنان وهو يقع في ثمان مجلدات .

2- د. صالح الداسي - التفسير الإشاري عند أهل السنة - كلية أصول الدين جامع
الزيتونة تونس ويقع في مجلدين ؛ رسالة دكتوراه .

3- جان لون ميشون ، دراسة مصطلحات كتاب " معراج التشوف إلى حقائق
التصوف " وترجمه إلى اللغة الفرنسية .

4- الشيخ عبد المجيد الصغير من تاريخ التصوف المغربي، بحث بعنوان :

((دراسة إشكالية إصلاح الفكر الصوفي في القرنين 18-19))

كما وقد تناول إصلاح الشيخ ابن عجيبة لمنهج التصوف في المغرب العربي ،

منشورات دار الأفاق الجديدة المغرب، الطبعة الأولى . ^{وصياحه} ^{بما يصح العلم} ^{أولئك الذين}

فرأيت أن أنظم إلى من سبقني في دراسة وإبراز جهود ابن عجيبة في جانب التفسير

الإشاري ، فلعلي بهذا استكمل حلقات البحث ، فأسد النقص في هذا الجانب على قدر

جهدي .

سيزر راسداك بقع ١٩٨٧

الإشكالية :

التقابل بين الظاهر والباطن ، ومدى التوفيق بينهما في المنهج الإشاري لابن

عجيبة

وتتفرع من هذه الإشكالية فروض ، يمكن اختزالها في الأسئلة الآتية :

- كيف تصور ابن عجيبة مفهوم التفسير الإشاري ؟
- وما مدى تحصيله للآليات ^{التي} التفسير الظاهر بشقيه النقلية والعقلية ؟
- ما المنهج الذي اتبعه ابن عجيبة في التوفيق بين الدلالات القرآنية ، الظاهرة والخفية ؟
- ما القيمة العلمية لإشاراته الصوفية التي ضمنها تفسيره ؟

واتبعت في هذه الرسالة المنهج الآتي :

- تتبع الدلالات التي اجتهد ابن عجيبة في الاستشهاد بها من كتب التفسير ، واستشهاده بالأحاديث ، وأقوال الصحابة .
- مصادره من كتب علماء التصوف في تفسيره الإشاري .
- اختيار عينات من تفسيره الإشاري على حسب المواضيع التي أطرحتها .
- مدى استقلال شخصيته العلمية في رده على علماء التفسير ، والفقهاء .

المصطلحات الصوفية :

استخدم ابن عجيبة في تفسيره الإشاري كثيراً من المصطلحات الصوفية لأن تفسيره اشتمل على حقائق عريضة ، وعبارات دقيقة اصطلاح القوم على استعمالها ، فينبغي الوقوف على معانيها لمن أراد الخوض في التفسير الإشاري ، مثل التوبة ، والخوف ، والرجاء ، واليقين ، والأحوال ، والمقامات ، غيرها .

الدراسات السابقة
والعروض
والبحر

وقد قسمت بحثي هذا إلى ستة فصول :

الفصل الأول : العصر والسيرة

وتناولت فيه الحالة السياسية والاجتماعية لعصر ابن عجيبة، وألقيت الضوء على الحياة العلمية وسلوكه الصوفي، وخرق العوائد، ومنهجه الإصلاحية ومجاهدته في التصوف ومحنته في الدعوة، وحياته الأسرية من زوجات وأولاد، واتهام الفقهاء له، مع استعراض أبرز شيوخه، وتعرضت لمذهبه وعقيدته، وآخر الفصل ذكرت وفاته.

الفصل الثاني : آثار ابن عجيبة .

فبتناول استعراض جميع مؤلفات ابن عجيبة التي وصلتنا مع التنبيه إلى أماكن وجودها ، سواء إن كانت مخطوطة أو مطبوعة ، وذلك في التفسير والقراءات ، والحديث ، والأذكار النبوية ، والفقہ ، والعقائد ، واللغة ، والتراجم ، وكذلك آثاره في التصوف .

الفصل الثالث : مصادر وخصائص ابن عجيبة في تفسيره .

وتعرضت فيه للحديث عن مصادره من كتب التفسير ، ومصادره من غير كتب التفسير ، والقراءات القرآنية ، والحديث ، والفقہ ، واللغة ، والنحو ، والتصوف ، مع بيان خصائص منهجه في التفسير وهو التوثيق وطريقة العرض والأسلوب ، والاستدلال ، والنقد ، والروح العلمية .

الفصل الرابع : مفهوم ومشروعية التفسير الإشاري وضوابطه.

تعرضت فيه لمفهوم التفسير الإشاري ، وكذلك مشروعية التفسير الإشاري ، ومدى التزام ابن عجيبة بضوابط التفسير الإشاري .

الفصل الخامس : خصائص تفسيره الإشاري.

وتناولت فيه الحروف المقطعة ، وتأويله لأقوال الصحابة وتوظيفه للإسرائيليات، وتوسعه في المصطلحات الصوفية ، وأنه خاطب العوام والخواص في تفسيره مع موافقته لظاهر الآيات.

الفصل السادس : موقفه من بعض قضايا التصوف .

بحث الولاية والتربية الصوفية، ومجاهدة النفس وتزكيتها، وكرامات الأولياء وموقف ابن عجيبة منها ، ثم تعرضت لعلاقة الحقيقة والشريعة وكيف شرح ابن عجيبة هذه الإشكالية .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

أثبت ابن عجيبة قدرته على الجمع بين التفسير بالظاهر ، والتفسير الإشاري ، وأثبت أيضا أن من وراء اللفظ القرآني معاني ضمنية مع المعاني الصريحة الظاهرة ، كما للقرآن إعجاز لفظي ، وهذه مستترة لا تدرك إلا بعد المجاهدة والتجربة الذاتية المباشرة ، وهذا الكتاب (البحر المديد) يُضمّن عصارة أفكاره الصوفية والشرعية واللغوية الموظفة في التفسير .

وقد أبرز ابن عجيبة من خلال تفسيره استقلال شخصيته العلمية وجدارته في الإنتماء إلى مدرسة كبار المفسرين المجتهدين والمجددين ، فهو لم يكن مقلداً لغيره من المفسرين دون بصيرة ، بل نراه يستعرض مختلف الأقوال ، ويوفيهما حقها بالبحث والتمحيص بروح علمية متميزة ، ثم يرجح بينها ، و يأتي أحيانا بأفكار جديدة

كما كشف هذا البحث عن نتائج أهمها :

1- عند دراسة الحياة العلمية لابن عجيبة اتضح أن حياته مليئة بالامتحانات خصوصاً بعد دخوله في التصوف العملي ، حيث اكتوى بنار تيار الفقهاء الذي صقل شخصيته ، وبرز لنا إيمانه العميق بمبادئ التصوف ، وكان هو الناطق الرسمي عن الطريقة الدرقاوية الشاذلية ، وجعل لطريقة الدرقاوية قواعد ، وأسسها وفق آرائه وأفكاره .

2- برزت شخصيته - كإمام في التفسير الإشاري - حيث قال في فهرسته عن التصوف " فهو علمي ، ومحط رحلي ، ولي فيه الباع الطويل " وقال أيضا : " وهذا ذوقي لا أقلد فيه أحداً "

3- اهتمام ابن عجيبة بشرح وضبط كثير من المصطلحات و المفاهيم في التفسير والتصوف ، فهو يدقق فيها بكتبه التفسيرية يلتحم فيها الظاهر بالباطن ، ولا شك أن سلامة الفكرة تقوم على سلامة المصطلح .

4- اتضح لي في هذا البحث مدى التزام ابن عجيبة بالشروط والقواعد التي اتفق عليها العلماء لقبول التفسير الإشاري ، وبينه ذلك من خلال تقديم نماذج

وأمثله توضح مدى أصالة التفسير الصوفي المستمد من الكتاب والسنة ،
وأفعال الصحابة رضي الله عنهم .

5- ليس في إشاراتِه إنزلاق مثل كلام الباطنية ، وذلك أنه حريص على سنيته
بقدر ما هو صوفي حريص على صوفيته .

6- ومن أعجب الأمور أن ابن عجيبة اشتهر بكتابه { أيقاظ الهمم في شرح
الحكم } ، أكثر من تفسيره { البحر المديد } ، مع تقديرنا لكتابه أيقاظ الهمم ،
إلا أن أفضل أعمال ابن عجيبة هو { البحر المديد } ، ويؤيد ذلك قول: محمد
داود " يعتبر البحر المديد أضخم عمل ألفه ابن عجيبة وأجاد تأليفه " (1)

هذا وإني أحمد الله العلي الكريم الذي جعلني أهتم بتفسير ابن عجيبة وأكشف
عن منهجه في التفسير الصوفي الإشاري ، ولا أزعم لنفسي الإمام بكل ما
يقتضيه البحث، ولكنني لم أقصر جهداً في بحث ودراسة ما اعتقده جديراً
بالاهتمام ، فإن وفقتُ في شيء من ذلك فله الحمد والمنة، وإن قصرت
فحسبي أني بذلت وأخلصت الجهد والقصد ما في وسعي من تقديم ابن
عجيبة إلى الباحثين والدارسين، عسى أن يكون هذا التقديم باعثاً على دراسة
جوانب أخرى في تراثه الغني من مخطوطات وكتب ورسائل ، وهي أكثر
من سبعة وأربعين مؤلفاً . وبالله التوفيق .
والحمد لله من قبل ومن بعد .

(1) تاريخ تطوان ، محمد داود ، 6 / 219 .

وأمثله توضح مدى أصالة التفسير الصوفي المستمد من الكتاب والسنة ،
وأفعال الصحابة رضي الله عنهم .

5- ليس في إشارات إنزلاق مثل كلام الباطنية ، وذلك أنه حريص على سنيته
بقدر ما هو صوفي حريص على صوفيته .

6- ومن أعجب الأمور أن ابن عجيبة اشتهر بكتابه { أيقاظ الهمم في شرح
الحكم } ، أكثر من تفسيره { البحر المديد } ، مع تقديرنا لكتابه أيقاظ الهمم ،
إلا أن أفضل أعمال ابن عجيبة هو { البحر المديد } ، ويؤيد ذلك قول: محمد
داود " يعتبر البحر المديد أضخم عمل ألفه ابن عجيبة وأجاد تأليفه " (1)

هذا وإني أحمد الله العلي الكريم الذي جعلني أهتم بتفسير ابن عجيبة وأكشف
عن منهجه في التفسير الصوفي الإشاري ، ولا أزعم لنفسي الإمام بكل ما
يقتضيه البحث، ولكنني لم أقصر جهداً في بحث ودراسة ما اعتقده جديراً
بالاهتمام ، فإن وفقتُ في شيء من ذلك فله الحمد والمنة، وإن قصرت
فحسبي أني بذلت وأخلصت الجهد والقصد ما في وسعي من تقديم ابن
عجيبة إلى الباحثين والدارسين، عسى أن يكون هذا التقديم باعثاً على دراسة
جوانب أخرى في تراثه الغني من مخطوطات وكتب ورسائل ، وهي أكثر
من سبعة وأربعين مؤلفاً . وبالله التوفيق .
والحمد لله من قبل ومن بعد .

(1) تاريخ تطوان ، محمد داود ، 6 / 219 .

ABSTRACT

Indeed, the grand Scholar, Godly mystic and famous explainer Abu-Alabas Ahmed Ibn Ajeeba, has been considered one of the best Moroccan Scholars in which he dedicated his lifetime in Teaching, writing, and Educating.

The reason of choosing this Subject:

- 1- This subject, Allusive Explanation, for Ibn Ajeeba, through his book, Albahr Almaeed Fee Tafseer Alquran Almajeed, has not been approached before neither by studying nor by research, as he was unknown for more than two centuries. Although he was a Scholar of a big rank and widely famous, I found that, none of the researchers mentioned him separately by research and study. Moreover, I thought to highlight his efforts, avoiding Allusive Explanation.
- 2 – Ibn Ajeeba's Explanation is characterized by combining literal and allusive Explanation ,in which he was committed to the literal Explanation first, then move to show what may the verses refer to through inspiration, lessons, preachment in a sensitive sentence and a accurate hint.
- 3- He was also characterized by avoiding (Shatahat) extensive interpretation. Therefore, his explanation was coherent and consistent with the general rules of explanation. It does not contradict with Quranic literal text, but it will make the researches see pores within, for a sign that might not have been seen first time.

ABSTRACT

Indeed, the grand Scholar, Godly mystic and famous explainer Abu-Alabas Ahmed Ibn Ajeeba, has been considered one of the best Moroccan Scholars in which he dedicated his lifetime in Teaching, writing, and Educating.

The reason of choosing this Subject:

1- This subject, Allusive Explanation, for Ibn Ajeeba, through his book, Albahr Almaeed Fee Tafseer Alquran Almajeed, has not been approached before neither by studying nor by research, as he was unknown for more than two centuries. Although he was a Scholar of a big rank and widely famous, I found that, none of the researchers mentioned him separately by research and study. Moreover, I thought to highlight his efforts, avoiding Allusive Explanation.

2 – Ibn Ajeeba's Explanation is characterized by combining literal and allusive Explanation, in which he was committed to the literal Explanation first, then move to show what may the verses refer to through inspiration, lessons, preachment in a sensitive sentence and a accurate hint.

3- He was also characterized by avoiding (Shatahat) extensive interpretation. Therefore, his explanation was coherent and consistent with the general rules of explanation. It does not contradict with Quranic literal text, but it will make the researches see pores within, for a sign that might not have been seen first time.

I have divided my research to six chapters:

Chapter one:

In this chapter, I have studied the Political and Social State of Ibn Ajeeba time, mentioning the scientific life, his mystical behavior, overstep the usual , his reformative approach, his family life, his old age (senility), his teaching, his ideology, and his death.

Chapter two

A review of Ibn Ajeeba's work, referring to the where about of this work, either they were publications or manuscripts. They are well over 47 compilations and I have mentioned five more books to those that have been mentioned by Dr. Abd-Almajeed Al-Sugaier in (Ishkaliat Islah Alfeekr Alsufi) These books were printed and put in one book by Ashiekh Alhamarani due to the wish of Ibn Ajeeba's grandchild and named it: (Aljawaher Al-Ajeeba).

Chapter three

((Reference of Ibn Ajeeba in his Explanation)), made up of Explanation books , Hadith, Fiqh, Language, Grammar and Mystic books.

Chapter four

Concepts and legitimacy of the Allusive explanation and its principles

Chapter five

Characteristics of Allusive explanation:
Interpretation, in light of Quran, Hadith, and Statement of Sahaba (Companions), using it for the Israeli thoughts, Mystical terms and agreeing with the literal explanations.

Chapter six

Sainthood and Mystical Education

In this chapter, I studied the saint (Walee) and his companions, self-striving, (Shareea), and Charisma of Saints (Walee) between the truth and law mentioned the guidance and mysticism based Imams.

I have divided my research to six chapters:

Chapter one:

In this chapter, I have studied the Political and Social State of Ibn Ajeeba time, mentioning the scientific life, his mystical behavior, overstep the usual , his reformative approach, his family life, his old age (senility), his teaching, his ideology, and his death.

Chapter two

A review of Ibn Ajeeba's work, referring to the where about of this work, either they were publications or manuscripts. They are well over 47 compilations and I have mentioned five more books to those that have been mentioned by Dr. Abd-Almajeed Al-Sugaier in (Ishkaliat Islah Alfeekr Alsufi) These books were printed and put in one book by Ashiekh Alhamarani due to the wish of Ibn Ajeeba's grandchild and named it: (Aljawaher Al-Ajeeba).

Chapter three

((Reference of Ibn Ajeeba in his Explanation)), made up of Explanation books , Hadith, Fiqh, Language, Grammar and Mystic books.

Chapter four

Concepts and legitimacy of the Allusive explanation and its principles

Chapter five

Characteristics of Allusive explanation:
Interpretation, in light of Quran, Hadith, and Statement of Sahaba (Companions), using it for the Israeli thoughts, Mystical terms and agreeing with the literal explanations.

Chapter six

Sainthood and Mystical Education

In this chapter, I studied the saint (Walee) and his companions, self-striving, (Shareea), and Charisma of Saints (Walee) between the truth and law mentioned the guidance and mysticism based Imams.

This research has revealed many results. My humble work came up with the following:

1- When studying the scientific life of Ibn Ajeeba, it was clear that his life was filled with adversities, especially after his enrollment in practical mysticism where he underwent a lot of objection from other scholars, which has burnished his personality, showing us his deep believes of the mystic principles and made basics and fundamentals of the Darqhawiya method.

2- His character was emerged as an Imam of allusive explanation, as he said in his index about mysticism;” it is my knowledge and the place of my journey and there I got my best experience.”,” It is my inclination and I don’t imitate nobody.” He put together the literal and allusive explanation in a well-integrated scientific methodology, according to the rules and conditions of explanations.

He showed the extent of his defense on the originality of the mystic explanation, which is derived from the Quran and Sunna.

3-I present in here, a focused summarized idea about the scientific values of (Albahr Almadeed) and what this book has included, discussions of scholars and explainers.

Finally; by the will of Allah, I devoted my time to explain; Albahr Almadeed, with regard to its allusive explanation. I do not claim that I grasp neither all the fields of research nor the knowledge of what all the research requires.

However, I did not neglect to search and study what I thought worth studying. I made every effort to introduce Ibn Ajeeba to the researchers and students to motivate them to study other aspects of his artistic heritage.

- Our last prayer is Alhamd Li Allah Rab Alalameen (Praise be to Allah, the One and only).and may peace be upon the Prophet Mohammed.

This research has revealed many results. My humble work came up with the following:

1- When studying the scientific life of Ibn Ajeeba, it was clear that his life was filled with adversities, especially after his enrollment in practical mysticism where he underwent a lot of objection from other scholars, which has burnished his personality, showing us his deep believes of the mystic principles and made basics and fundamentals of the Darqhawiya method.

2- His character was emerged as an Imam of allusive explanation, as he said in his index about mysticism;” it is my knowledge and the place of my journey and there I got my best experience.”,” It is my inclination and I don’t imitate nobody.” He put together the literal and allusive explanation in a well-integrated scientific methodology, according to the rules and conditions of explanations.

He showed the extent of his defense on the originality of the mystic explanation, which is derived from the Quran and Sunna.

3-I present in here, a focused summarized idea about the scientific values of (Albahr Almadeed) and what this book has included, discussions of scholars and explainers.

Finally; by the will of Allah, I devoted my time to explain; Albahr Almadeed, with regard to its allusive explanation. I do not claim that I grasp neither all the fields of research nor the knowledge of what all the research requires.

However, I did not neglect to search and study what I thought worth studying. I made every effort to introduce Ibn Ajeeba to the researchers and students to motivate them to study other aspects of his artistic heritage.

- Our last prayer is Alhamd Li Allah Rab Alalameen (Praise be to Allah, the One and only).and may peace be upon the Prophet Mohammed.

171	عن - شرح وعرضه من هـ
172	عن - شرح وعرضه من هـ
176	عن - شرح وعرضه من هـ
176	عن - شرح وعرضه من هـ
178	عن - شرح وعرضه من هـ
178	عن - شرح وعرضه من هـ
213	عن - شرح وعرضه من هـ
216	عن - شرح وعرضه من هـ
218	عن - شرح وعرضه من هـ
219	عن - شرح وعرضه من هـ
216	عن - شرح وعرضه من هـ
222	عن - شرح وعرضه من هـ

الخلاصة

إن الفقيه والصوفي والمفسر أبو العباس أحمد بن عجيبة ، يعتبر من علماء المغرب المشتغلين بالتصوف والتفسير ، أوقف حياته على التدريس والتأليف وتربية التلاميذ .

وسبب اختياري لهذا الموضوع للأسباب الآتية .

1- إن هذا الموضوع وهو التفسير الإشاري لأبن عجيبة من خلال كتابه البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لم يطرح من قبل بالدراسة والبحث حيث ظل مغموراً أكثر من قرنين من الزمان ، وذلك رغم مكانة المؤلف الكبيرة ، والشهرة الواسعة ولم أجد أحد من الدارسين تعرض له مستقلاً له بالبحث والدراسة في تفسيره الإشاري ، ولهذا رأيت أن أبرز جهود ابن عجيبة في جانب التفسير الإشاري .

2- أمتاز تفسير ابن عجيبة بالجمع بين التفسير الظاهري والتفسير الإشاري حيث ألتزم بتقرير التفسير الظاهر أولاً ثم أنتقل بعد ذلك إلى بيان ما قد تشير إليه الآيات من إichاءات وعبر ومواعظ بعبارة رقيقة وإشارة دقيقة .

3- ومما أمتاز به ابن عجيبة البعد عن الشطحات والتأويل البعيد فكان تفسيره متساوياً وموافقاً للقواعد العامة للتفسير ، ولا يتعارض مع ظاهر النص القرآني ، بل يفتح للناظر فيه مسام باطنة للإشارة قد تخفى على القارئ لأول مرة .

وقد قسمت بحثي هذا إلى ستة فصول :

الفصل الأول :

تناولت فيه الحالة السياسية والاجتماعية لعصر ابن عجيبة ، مع ذكر الحياة العلمية وسلوكه الصوفي وخرق العوائد ومنهجه الإصلاحية وحياته الأسرية وشيوخه ومذهبه وعقيدته ثم وفاته .

الفصل الثاني :

تناولت فيه أستعراض جميع المؤلفات ابن عجيبة التي وصلتني مع الإشارة إلى أماكن وجودها سواء كانت مخطوطة ، أو مطبوعة وهي تزيد عن 47 مؤلف ، وقد ذكرت خمس كتب زيادة عن الكتب التي ذكرها صاحب (إشكالية إصلاح الفكر الصوفي) ، الدكتور عبد المجيد الصغير ، وهي كتب قام بطبعها الشيخ العمراني بناء على طلب أحفاد ابن عجيبة وسماه (الجواهر العجيبة) .

الفصل الثالث :

عدد من مصادر ابن عجيبة في تفسيره ، من كتب التفسير ، وكتب الحديث ، والفقہ ، واللغة ، والنحو ، وكتب التصوف .

الفصل الرابع :

مفهوم ومشروعية التفسير الإشاري وضوابطه .

الفصل الخامس :

خصائص التفسير الإشاري .

التأويل في ضوء القرآن ، والتأويل في ضوء السنة ، وأقوال الصحابة ، وتوظيفه للإسرائيليات ، والمصطلحات الصوفية ، وموافقته للظاهر .

الفصل السادس :

تناولت الولاية والتربية الصوفية ، وتناولت فيه الولي وصحبته ، النفس ومجاهدتها ، وكرامات الأولياء ، بين الحقيقة والشريعة ، توجيهات أئمة التصوف .

كشف هذا البحث عن الكثير من النتائج ، وأسفر جهدي المتواضع مما يلي :

1- عند دراسة الحياة العلمية لأبن عجيبة أتضح أن حياته مليئة بالامتحانات ، خصوصاً بعد دخوله التصوف العملي ، حيث أكتوى بنار تيار الفقهاء الذي صقل شخصيته ، وبرز لنا إيمانه العميق بمبادئ التصوف ، وجعل للطريقة الدرقاوية أسساً وقواعد .

2- برزت شخصيته كإمام في التفسير الإشاري ، حيث قال في فهرسته عن التصوف : فهو علمي ومحط رحلي ولي فيه الباع الطويل ، ويقول أيضاً : (هذا ذوقي لا أقلد فيه أحد) ، حيث جمع بين التفسير الظاهر والتفسير الباطني بمنهج علمي دقيق ومتكامل طبقاً لقواعد وشروط التفسير الإشاري ، وتبين مدى دفاعه عن أصالة التفسير الصوفي المستمد من الكتاب والسنة .

3- أعطى فكرة موجزة ومركزة عن القيمة العلمية من البحر المديد وما تضمنه هذا الكتاب من مناقشات وردود للفقهاء والمفسرين .

وختاماً فقد شاء المولى الكريم ، أن أهتم بتفسير البحر المديد من حيث منهجه الإشاري ، ولا أزعج لنفسي الإحاطة بجميع مباحث الدراسة ، أو الإمام بكل ما يقتضيه البحث ، ولكنني لم أقصر في بحث ودراسة ما اعتقده جديراً بذلك ، وبذلت وسعي في تقديم ابن عجيبة إلى الباحثين والدارسين حتى يكون باعثاً على دراسة جوانب أخرى من تراثه الغني .

وأخر دعوانا الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث ..

الفهارس

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	
العصر والسيرة	
الحالة السياسية والاجتماعية لعصر ابن عجيبة.....	2
الحياة الثقافية في عصره.....	11
حياته العلمية.....	18
سلوكه الصوفي.....	25
خرق العوائد عند ابن عجيبة.....	27
منهجه في الإصلاح الصوفي.....	29
مجاهدته في التصوف ومحنته.....	30
حياته الأسرية.....	33
اتهام الفقهاء له.....	34
شيوخه.....	36
مذهبه العقيدي.....	43
وفاته.....	46

الفصل الثاني

آثار ابن عجيبة

آثاره في التفسير والقراءات.....	49
آثاره في الحديث والأخبار النبوية.....	52
آثاره في الفقه والعقائد.....	54
آثاره في اللغة.....	57
آثاره في التراجم.....	59
آثاره في التصوف.....	61

الفصل الثالث

منهج ابن عجيبة في التفسير

81	مصادره من كتب التفسير
90	مصادره من كتب أخرى
90	مصادره في القراءات القرآنية
91	مصادره من السنة
93	مصادره من كتب الفقه وأصوله
95	مصادره من كتب اللغة والنحو
97	مصادره من كتب التصوف ورجاله
100	خصائص منهجه في التفسير
101	التوثيق
102	طريقة العرض
103	الأسلوب
104	الاستدلال والنقد
106	الروح العلمية

الفصل الرابع

مفهوم التفسير الإشاري

110	مفهوم التفسير الإشاري
110	تعريف الإشارة لغة واصطلاحاً
116	مشروعية التفسير الإشاري
116	الإشارة في القرآن
117	تنبيه الرسول ﷺ إلى علم الإشارة
118	الروايات الدالة على أن الصحابة فسروا القرآن تفسيراً إشارياً
124	ضوابط التفسير الإشاري
124	مدى التزام ابن عجيبة بشروط قبول التفسير الإشاري

الفصل الخامس

خصائص تفسيره الإشاري

130	الحروف المقطعة.....
136	التأويل في ضوء القرآن.....
138	التأويل في ضوء السنة.....
141	التأويل بأقوال الصحابة.....
143	توظيف الإسرائيليات.....
146	موقفه من الإسرائيليات.....
154	التوسع في المصطلحات الصوفية.....
155	وإليك بعض المصطلحات التي استعملها في تفسيره.....
164	مخاطبة العوام والخواص.....
170	موافقته للظاهر.....

الفصل السادس

الولاية والتربية الصوفية

173	صحبة الولي.....
176	الدليل على أهمية الصحبة.....
176	الدليل عليها من السنة.....
177	الفرق بين العارف والعالم.....
179	تدرج الشيخ في التربية.....
183	أدب المرید مع شيخه.....
185	أدب المرید مع أخوانه.....
186	مجاهدة النفس.....
187	تعريف المجاهدة.....
188	مدى قابلية النفس للتغير.....